التهمة إن هي ووجهت بها ، وأخفت أول ما أخفت أجهزة تبادل الإشارات الضوئية ، ورأت من الحكمة مواجهة عدوها وعدو بلادها فى لقاء يزيل شكوكه ... وتركت بيتها إلى حيث كان بونابرت نفسه ثم طلبت مقابلة خاصة .

وابتهج بونابرت دون شك لسعى نفيسة هانم المرادية إلى مركز قيادته بنفسها ، وتمنى لو أنها جاءته لصلح ومهادنة بينه وبين زوجها المتمرد مراد بك الذى كان مصدر متاعب له وكل جيشه .

وبالغ القائد فى تصوراته ، وارتاح إلى تصور سيدة مصر الأولى فى صورة الصديقة الوفية لحكومته ، وأنها لم تنس أن حكومة « الديركتوار » قد حرصت بدورها إلى استمالتها إلى جانب فرنسا ، وأنها أهدت إليها ذات يوم سابق على الحملة الفرنسية على مصر ، ساعة ثمينة حملها إليها قنصل فرنسا العام شارل مجالون الكبير ... تذكر بونابرت كل هذا وهو فى طريقه للترحيب بزائرته الكبيرة ، التى صارحته أنها إنما جاءت لتقضى على شائعة تبغضها قبل أن تصل إليه ، وهى شائعة الاتصال بينها وبين زوجها عن طريق الإشارات الضوئية ... .

وابتسم بونابرت فى صراحة وهو يصغى إلى زوج غريمه الخطير مراد بك ، وأسرع يقول لها مؤكدا أنه حتى لو جاءته هذه الأكذوبة ما ركن إليها ولا أبدى لها اهتماما !!

وانتهى اللقاء ، وانصرفت نفيسة هانم هادئة النفس ، وبونابرت يراقبها فى ضيق من خابت أحلامه فى أن تعمل نفيسة على تهيئة الجو لمعاهدة بينه وبين زوجها غريمه الخطير مراد لتوفر على القائد عناء